تروتة البحيرات (Truite des lacs) وتسمى علميا Salmo trutta pallaryi وهي التروتة الأطلسية المغربية الأصل التي كانت تعيش في بحيرة أكَلمام سيدي علي بالأطلس المتوسط. يقول بعض الكتاب إنها تنحدر من جنس السلمون (Salmo)، وبعضهم يقول إنها تنحدر من جنس Onchorhynchus معتمدين على عدد الحراشف التي تكوّن الخط الجانبي. يرجع سبب انقراضها إلى انتشار وتكاثر سمك الشبوط (Cyprinus carpio) الذي أدخل في هذه البحيرة من طرف المصالح التابعة للمياه والغابات وأصبح يهدد عيش سمك التروتة مما أدى إلى انقراضها بصفة نهائية، فحاولت مصلحة تربية الأسماك إدخال عدة أسماك هدفها تهديد عيش سمك الشبوط وتراجعه حتى يمكن انتشار سمك التروتة من جديد إلا أن هذه التجربة باءت بالفشل.

التروتة النهرية (Truite des rivières, Salmo trutta Fario). الظهر مخضر داكن والجوانب مبرقعة بالأسود والأحمر، الزعنفة الذنبية خالية من البراقع مما يجعلها تتميز عن النوع القزحي. تتكون الزعنفة الشرجية من 10 شعاعات ويتكون الخط الجانبي من 130 حرشفة. الجسم مغزلي الشكل ومضغوط جانبيا تكسوه حراشف عديدة وصغيرة، تتخلله عدة بقع حمراء ورمادية زرقاء. لا يتعدى طولها 70 سم وشائع ما بين 30 و40 سم. تعمر 5 سنوات ولا يتعدى وزنها 8 كلغ وشائع ما بين 350 و900 غرام.

تعيش التروتة في الأنهار وفي بعض البحيرات الأطلسية المنخفضة الحرارة وتتوالد بصفة طبيعية ما بين سبتمبر وفبراير. تضع الأنثى بويضاتها عادة داخل حفرة في الأماكن الغنية بالحصى والرمال. ويتراوح عددها ما بين 5000 و6000 بيضة (2000 / كلغ) يلقحها الذكر مباشرة بعد وضعها. تخرج الصغار من البيض بعد زمن يتراوح ما بين 20 و40 يوما وذلك حسب الحرارة. يبقى التوالد الطبيعي غير كاف لإنتشار هذا النوع مما جعل مصلحة تربية الأسماك بأزرو تسعى إلى التوالد الاصطناعي لإكثار هذا النوع وزرعه في عدة أنهار لا تفوق مياهها في الصيف 22 درجة وذلك لأن التجارب برهنت على أن هذا السمك يموت في المياه التي تفوق حرارتها 25 درجة. تعصر الجوانب البطنية لكل من الإناث والذكور وتوضع البويضات الملقحة في صحون تسقى بصفة مستمرة من طرف ماء العين حرارتها 14 درجة.

توضع الصغار في بحيرات صغيرة يقدم إليها الأكل لمدة أسبوعين على الأكثر ثم تنقل إلى الأنهار. تصل سن البلوغ ما بين سنتين وثلاث سنوات وتتغذى من الحشرات والقواقع والديدان والقشريات الصغيرة وصغار الأسماك.

يقتصر توزيعها الجغرافي على أنهار الأطلس المتوسط وبعض أنهار الأطلس الكبير. تصاد بالرخص التي تعطى من طرف المصالح التابعة لوزارة الفلاحة. يحث قانون الصيد على صيد الوحدات التي يفوق طولها 20 سنتمتراً وأن لا تتعدى عشر وحدات لكل رخصة.

التروتة القزحية تسمى علميا أونكورانكوس ميكيس (Onchorhynous mykiss) وتعرف سابقاً باسم Salmo gairdneri وبالفرنسية Truite arc-en-ciel وبالأنجليزية Rainbow trout، فضية اللون على العموم، الظهر أزرق بني، الجوانب منقطة بالسواد، الخط الجانبي وردي اللون متقزح مما أدى إلى تسمية النوع بالتروتة القزحية. الزعنفة الذنبية منقطة. لا يتعدى طولها 70 سم وشائع ما بين 25 و45 سم وزنها لا يفوق 7 كلغ وشائع ما بين 300 و800 غرام. تعمر 5 سنوات وتصير بالغة ما بين سنتين وثلاث سنوات.

تعد من الأسماك المفضلة لدى مربي الأسماك نظراً للتقنيات المتقدمة في شأن تربيتها. تفضل العيش في البحيرات الباردة سواء منها الطبيعية أو الإصطناعية.

موطنها الأصلي أمريكا الشمالية وتم إدخالها إلى أوربا خلال القرن التاسع عشر الميلادي ثم إلى المغرب سنة 1925 من طرف الفرنسيين. تفضل العيش في المياه الباردة التي تتراوح حرارتها ما بين 10 و20 درجة وذات تيار معتدل. إنها أسماك لاحمة تتغذى من الحشرات والقواقع والقشريات الصغيرة والديدان وصغار الأسماك. تتوالد ما بين أكتوبر ومارس إلا أن توالدها في المغرب يتم بصفة إصطناعية فقط. تقوم بهذه العملية مصلحة تربية الأسماك بمدينة أزرو ما بين أكتوبر وفبراير. يتم الاختيار على الإناث والذكور السليمة من الأمراض فتعصر جوانبها البطنية بعد تنويمها بواسطة فينوكسي إتانول (Phenoxy-éthanol) الذي يتم إفراغه في صحون مملوءة بالماء بنسبة تقدر بثلاثة أجزاء في مليون جزء (3ppm). وتوضع البويضات في صحون تلقح مباشرة بعد ذلك ويتم نقلها إلى أماكن تمر بها مياه العيون حرارتها مستقرة على 14 درجة لمدة أربعين يوماً. تفقس البويضات بعد ذلك وتوضع الصغار في بحيرات صغيرة يقدم إليها الأكل الإصطناعي لمدة أسبوعين تقريبا ثم تنقل إلى البحيرات لتعيش هناك.

عرف هذا النوع تطورا كبيرا في ميدان تربية الأسماك في عين أغبال قرب مدينة أزرو وذلك عن طريق الأكل الاصطناعي ومراقبة حرارة المياه وبعض العناصر المكونة للمياه كمادة الأوكسجين. أصبح إنتاجه يغزو أكبر أسواق الأسماك بالمغرب ويصدر بعضه إلى الخارج.

P.S. Maitland, *Les poissons des lacs et des rivières d'Europe*, Paris, 1977, 255 p ; B.J. Muus & P. Dahlstrom, *Guide des poissons d'eau douce et pêche, Les guides du naturaliste*, 1973, 242 p.

محمد الرمضاني

تْـرُوكُـوتْ، أكبر فرق قبيلة تمسمان من حيث عدد المداشر. وتنطق أيضاً تُلُكُـوتْ. والاسم قديم، يعود علمنا بتداوله إلى ما قبل القرن الرابع (10 م)، تبعاً لما أدلى به النسابة الأمزيغيون، وقدمته لنا الكتابة العربية بلفظ "تلكاتة"، للإشارة إلى إحدى فصائل جذع بَطُّوية الصنهاجية، السائد آنذاك بربوع الريف الشرقي، المحتضن لقبيلة تمسمان في قسمه الغربي.

تحتل أراضي تْرُوكُوتْ مساحة جبلية واقعة بغرب القبيلة التمسمانية، منتهية إلى منخفض متصل بساحل خليج الحسيمة (المزمة قديماً)، وبالضفة اليمنى من واد النكور، من النقطة المقابلة لظهر أُبطُويْ إلى مصبه. ففي هذين المجالين الجبلي والسهلي يستقر في الوقت الراهن واحد وأربعون مدشراً. وهي أعلى نسبة بالقياس إلى عدد مداشر الفرق الأربع الباقية (انظر مادة *تمسمان*).

1) ففي المجال الجبلي تظهر حول جبل الحديد في الشمال (600 م) جماعة أولاد أبي داود، المنسوبين إلى المتصوف التمسماني أبي داود مزاحم، من أهل القرن السادس (12 م). وتعرف هذه الجهة من الوجهة الجغرافية باسم تبودا. من أهم مداشر الجماعة قرية الحديد (أحديد) الواقعة بساحل تغلالْ، في نقطة الحدود بين فرقة تْرُوكُوت وجارتها بني بويَديرْ، ثم قرية السواني وتَكَرْياست التحتية وإمْهاوْشَنَ وإسْلاسَن (أهل سلاس) وإعبُوتَن.

أما جماعة تَبَلْخاشْت فتنتشر دورها على ظهر جُوبْ القامة (733 م) تتألف من المداشر الهامة : بوقُرّي، أزْرو. ويعقد عند قدم تبلخاشت سوق أربعاء تْرُوكُوت على مجرى يحمل نفس الاسم، يؤمه أهل الفرقة إلى جانب الزوار من بني ورياغل وبقُّويَة ومدينة الحسيمة.

وتستقر حول جبل بوعمر (742 م) جماعة أخرى تضم أمثال قرى : خْلوف والعبْدَلاّويون وإشَخْشوخَن وتَمَرْسيت وأجِّيوْ وبوعْمَر.

2) وفي السهل والدير نجد عدة جماعات : حْبُوقُوش الواقعة في دير تَبَلْخاشْتْ من مداشرها : تَريِّست وحبوقوش وتزمْرين، وجماعة إمَسْعودَن ويدخل ضمنها مداشر إعْتوثَن، إعَبّوتن وإحَداكَن، وضمن جماعة المرابطين يدخل إحَرْويشَن وبوزْويقا وتبودا. وهناك أخيراً جماعة إمَزْعَن، مقسمة إلى الفوقي وأمراح والسفي. ومدشر ظهر أُبَطُويْ.

ولفرقة تروكوت تاريخ يمتد في القدم. فالسكان صنهاجيون من فصيلة بطوية وفخذ بني يصليتن، ومن هؤلاء قسمة تْرُوكُوت. ففي القرن الرابع (10 م) كان بنو يصليتن متمركزين في جبل أبي الحسن المتصل بعقبة تبلخاشت حيث مستقر بني بُلُنْد، جدهم بلند بن يصليتن، بينما كان بساحل تغلالْ بنو وَرتَرْد، جدهم ورتْرْد بن يصليتن كذلك.

وموقع تروكوت المشرف على كل من خليج المزمة وواد النكور أهّلها لتلعب دورها في أطوار إمارة النكور منذ التأسيس والمساهمة في التجارة مع الأندلس عبر مرساتها الكائنة بقرية الحديد وساحلها تيغلال (انظر مادة *تيغلال*)، مما يندرج في تاريخ الإمارة. ولا يزال بتروكوت إلى يومنا مدشر إصَقّالَن، الذي يلوح بالإشارة إلى الصقالبة المكونين لجيش أمراء النكور.

ويعود التاريخ اللامع للفرقة إلى النصف الثاني من القرن السادس (12 م)، حين ظهر بها المتصوف الشيخ أبو داود مزاحم التمسماني، صاحب أول مدرسة للتصوف الإسلامي بالريف الشرقي، وسنخصص لتلك الشخصية ترجمة *بالمعلمة*.

دخلت تروكوت تحت نفوذ المرينيين وجباية الوطاسيين. فقد زارها ياسين بن الوزير في حياة الحاج إبراهيم حفيد أبي داود، حوالي 635 هـ. لجمع المغارم وإرغام بني ورترد على أدائها (البادسي، *المقصد*، 62).

وفي عام 1078 / 1666 مر بأراضيها سفير لويس الرابع عشر الفرنسي، المدعو رولان فريجوس (Roland Frejus) وهو في طريقه من النكور إلى بني بويعقوب تمسمان (فرقة الفوقي) واصفا الطريق الصعب المار بعقبة تبلخاشت، وما كان يغطيه من الغابات ويعج به من الأسد (*S.I.H.M.*, *France*, 2ème série, T. 1 / 121).

وبرز خلال عهد الحسن الأول، كنتيجة لتقسيم قبيلة تمسمان إلى القيادات المتعددة، القائد التروكوتي بوعز قبل 1297 / 1879. وقد خلف ثلاثة أبناء : حدّو ومحمد وعلال. كلهم تولوا منصب القيادة. انظر ترجمة الأب وابنيه محمد وعلال في هذه المعلمة (التمسماني). أما ابنه حدّو فلم تشر إليه سوى وثيقة واحدة (12 رمضان 1309) تثبت قيادته.

الشريف الإدريسي، *النزهة*، 533 ؛ البادسي، *المقصد*، 51. 55. 60. 62. 63 ؛ *وثائق خ. ح.* بالرباط ؛ *كناش خ. ح.* بالرباط، 199 ؛ *ضابط الأمور الوطنية*، 90 ؛ *خريطة طبوغرافية*، 1935.

S.I.H.M., *France*, 2ème série : 1 / 121 ; A. Moulieras, *Maroc inconnu*, I : 111.

حسن الفكيكي

التِّرْيَاق، دواء مقاوم للسموم، تحدثت عنه كل المؤلفات الطبية القديمة، وهو مشتق من كلمة "تريوق" اليونانية التي يُسمَّى بها كل ما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها. وألّف ابن رشد الحفيد مقالة *الترياق* لمخدومه يوسف بن عبد المومن الموحدي (558. 580 / 1163. 1184) في مراكش ـ على ما يبدو ـ وإن لم يصرح باسمه. وقد اعتمد ابن رشد في مقالته على ما ذكره الأطباء السابقون من المسلمين وغيرهم، وبخاصة جالينوس وابن سينا، واجتهد في الترياق بحسب ما يقتضيه العقل والقياس والتجربة. وذكر في نهاية مقالته "أن للترياق سناً لا يستعمل في أقل منه وهي أربع سنين فيما قالوا (الأقدمون)، ويكفي عندي ـ يقول ابن رشد ـ عام (واحد) لأنه يمر عليه فيه الفصول الأربعة، والستة شهور إن اضطر الأمر إلى ذلك. وله شباب إلى العشرين سنة، ووقوف إلى الأربعين سنة، وانحطاط إلى الستين، وخروج عن الترياق واسمه بعد السنين".

يستعمل الترياق في لدغ الهوام ونهش الأفاعي والحيات والكلاب الكَلِبة والسموم وما إلى ذلك. وكان الملوك القدماء يأخذونه كل يوم وربما أخذه بعضهم مرتين في اليوم.